كِتَابُ الطَّالِبِ

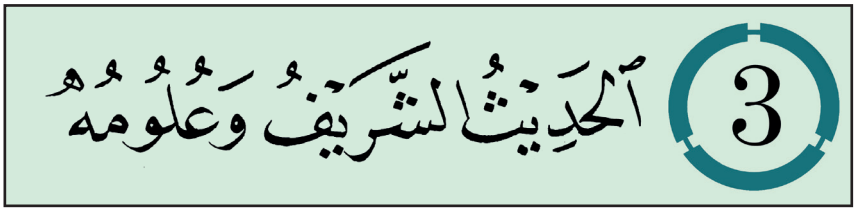

الصَّفُّ الثَّالِثُ الإِسْلامِيُّ

سنة الطبع ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

جمهورية العراق
ديوان الوقف السني
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
قسم المناهج والتطوير

الحديث الشريف وعلومه

الصف الثالث الإسلامي

كتاب الطالب

3

إعداد وتنقيح لجنة الحديث الشريف وعلومه

١	د٠محمد غازي داوود	رئيساً
٢	د٠ احمد فائق جواد	عضوا

التصميم والإخراج الفني على الكتاب

أ.م.د. علي سعيد حمادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث الشريف

فهرس المحتويات

الدرس الاول:حديث التوبة	٢
الدرس الثاني: حديث الصبر	٦
الدرس الثالث: حديث الصدق	١٠
الدرس الرابع: حديث التقوى	١٤
الدرس الخامس: حديث اليقين والتوكل	١٨
الدرس السادس: حديث الاستقامة	٢٢
الدرس السابع: حديث المجاهدة	٢٦
الدرس الثامن: حديث الاقتصاد في العبادة	٣٠
الدرس التاسع: حديث الأمر بأداء الأمانة	٣٥
الدرس العاشر: حديث تحريم الظلم	٤٠
الدرس الحادي عشر: حديث كثرة طرق الخير	٤٤
الدرس الثاني عشر: حديث ستر عورات المسلمين	٤٨
الدرس الثالث عشر: حديث سؤال الحساب	٥٢
الدرس الرابع عشر: حديث من خالف قوله فعله	٥٥
الدرس الخامس عشر: حديث الإمامة بالصلاة	٥٩
الدرس السادس عشر: حديث مصاحبة الأخيار	٦٣
الدرس السابع عشر: حديث الرجاء	٦٧
الدرس الثامن عشر: حديث حلاوة الإيمان	٧١
الدرس التاسع عشر: حديث فضل الزهد في الدنيا	٧٤
الدرس العشرون: حديث سَبْعَة يُظِلّهُمُ اللهُ في ظله.	٧٨

الفهرست

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدّمَةُ قِسْمِ الْمَنَاهِجِ وَالتَّطْوِيرِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً به وتوحيداً، ونشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً مزيداً...

أما بعد:.

فإنَّه يسرُّ قسم المناهج والتطوير في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية أحد تشكيلات ديوان الوقف السني في جمهورية العراق أن يقدم هذا الكتاب إلى طلبتنا الأعزاء في الصف الثالث من الدراسة المتوسطة حيث تم إختيار مجموعة من الاحاديث من رياض الصالحين، وشروحات أهل العلم، والتي دعت الْحَاجة إِلَى جمعهِ لناشئة الْعَصْر لَا سِيمَا أبناء ثانوياتنا الإسلامية لتَكون لَهُم عونا فِي فهم مَا أشكل ومنهجاً وَاضحاً لما فَوْقهَا من المطول، وبعد عرضه على الخبراء المختصين في هذا العلم، أوصوا بصلاحية تدريسه لاشتماله على المفردات المنهجية المتوخاة للنهوض بالمستوى العلمي لطلبة المدارس الإسلامية، وبناءً عليه تمت المراجعة العلمية واللغوية للكتاب، وإعادة التصميم والتنضيد من قبل قسم المناهج والتطوير، وتم دمج التقنية الحديثة في الكتاب عبر إضافة رمز (QR) لتسميع الأحاديث صوتيًا، لِيُسْهم هذا الكتاب بإعداد جيل واعٍ متسلح بما يقوي فيه روح الانتماء إلى تاريخه المجيد، ويبعث فيه الهمَّة إلى بناء مستقبل أفضل.

فنسأل المولى عز وجل أن يكلأهم بعنايته، ويأخذ بأيدينا جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه إنّه سميع مجيب.

وَآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قِسْمُ المُنَاهِج والتَطوير

الدرس الأول

١

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تحفظ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب التوبة.

٢- تترجم سيرة راوي الحديث.

٣- تبرهن من الحديث الشريف على وجوب التوبة.

٤- تكتشف من الحديث فضيلة الاستغفار.

٥- تتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ١

الدرس الأوّل
حديث التَوبة

استمع للحديث

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً ·

رواه الامام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	أستغفر الله	أطلب منه المغفرة
٢	أتوب	أرجع
٣	سبعين مرة	المبالغة في العدد

ترجمة راوي الحديث

هو الصحابي عبد الرحمن بن صخر، وكناه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه الكنية، أسلم سنة سبع من الهجرة والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحاصر خيبر، وهو أحفظ من روى الحديث في عصره من الصحابة، فروى (٥٣٧٤) حديثاً، مات سنة سبع وقيل ثمان وخمسين، وهو ابن (٧٨) سنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المعنى الاجمالي للحديث

إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقسم بربه عَزَّوَجَلَّ، ويؤكد على أنه كان يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة، وقد وصل استغفاره إلى مائة مرة في اليوم الواحد، بل أحياناً يصدر نحو هذا منه في المجلس الواحد.

وإنما كان يستغفر ربه هذا المقدار مع أنه معصوم ومغفور له من صغائر الخسة والكبائر؛ لأن الاستغفار عبادة، أو هو تعليم لأمته، أو استغفار له من ترك الأولى، أو قاله تواضعاً، أو ما كان عن سهو، فاستغفاره وتوبته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس من الذنب بل من اعتقاده أن نفسه مقصرة في العبودية عما يليق بحضرة ذي الجلال والإكرام.

مثل اشتغاله بالنظر في مصالح الأمة، ومحاربة الأعداء، وتأليف المؤلفة، ونحو ذلك شاغل عن عظيم مقامه من حضوره مع الله عَزَّوَجَلَّ، وفراغه مما سواه، فيراه ذنبا بالنسبة إليه، وإن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات، وأفضل العبادات، فهو نزول من عالي درجته فيستغفر لذلك، وقيل: كان دائما في الترقي في الأحوال، فإذا رأى ما قبلها دونه استغفر منه، كما قيل: حسنات الأبرار سيئات المقربين.

وقيل: إنَّ استغفاره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تشريع لأمته، أو أنَّه كان يستغفر من ذنوب الأمة، فاستغفاره كالشفاعة لهم.

وفي الحديث جواز القسم على الشيء تأكيدا له، وإن لم يكن عند السامع فيه شك، ففي القسم على استغفاره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتوبته ندب الخلق لتأكيد الأمر وتقويته ليبادروا إلى الاتيان بالاستغفار والتوبة، وظاهر هذا القول أنه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة.

ويحتمل أن يكون المراد أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول هذا اللفظ عينه، أي يقول: استغفر الله وأتوب إليه، ويدل على إرادة الاحتمال الثاني ما أخرجه النسائي باسناده عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم واتوب إليه في المجلس قبل أن يقوم مائة مرة).

ما يستفاد من الحديث

١- وجوب الاستغفار والتوبة على العبد دائما، ولاسيما إذا ارتكب ذنبا صغيرا كان أو كبيراً؛ لأن الاستغفار والتوبة سبب لغفران الذنوب.

٢- استحباب الإكثار من التوبة والإستغفار اقتداء بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإذا كان يكثر من الاستغفار والتوبة وهو معصوم من الصغائر والكبائر، فعلى سائر المسلمين - من باب أولى - فعل ذلك لأنهم غير معصومين لا من الصغائر ولا من الكبائر، مهما عظمت مكانة أحدهم، أو درجة صلاحه.

٣- ينبغي عدم الاغترار بالعمل الصالح، بل علينا الاعتراف بالتقصير، واللجوء إلى الله في طلب العفو والمغفرة منه، فإننا لا ندخل الجنة بأعمالنا وإنما برحمة الله تعالى.

المناقشة

١- ما معنى سبعين مرة الوارد ذكرها في الحديث الشريف.

٢- ترجم لراوي الحديث بثلاثة أسطر .

٣- ما معنى الاستغفار وما أهميته.

٤- ما سبب استغفار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهل يحتاج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الى أستغفار.

الدرس الثاني ٢

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تحفظ حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فضيلة الصبر

٢- تُترجم سيرة راوي الحديث

٣- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٤- تشرح حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب الصبر

٥- تُبرهن من الحديث الشريف على فضل الصبر

٦- تكتشف ما كان عليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من السخاء

٧- تُبين حكم سؤال (طلب) المسلم حاجته (طعام أو شراب أو ملبس) من الناس

٩- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرس الثـــاني
حديث الصبر

استمع للحديث

عن أبي سَعِيدٍ سعد بن مالك بن سنان الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَاسًا من الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حتى نَفِدَ ما عِنْدَهُ فقال: «ما يَكُنْ من خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وما أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ من الصَّبْرِ».

رواه الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	نَفِدَ	فرغ وفَني.
٢	يستعفف	يطلب لنفسه العفة، ويزهد فيما أيدي الناس.
٣	يعفُّه الله	يرزقه العفة فيصير عفيفاً قنوعاً.
٤	يستغن	يظهر الغناء عن أموال الناس.
٥	يتصبّر	يتكلف الصبر على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا.

ترجمة راوي الحديث

هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، له ولأبيه صحبة، أُستُصغِرَ بأُحُد، ثم شهد ما بعدها، وكان من المكثرين من رواية الحديث فروى (١١٧٠) حديثا، ومات بالمدينة سنة (٦٣) أو (٦٤)، وقيل سنة (٧٤) من الهجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المعنى الاجمالي للحديث

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أن أناساً) أي: جماعة من الأنصار من الأوس والخزرج - وسُمّوا بالانصار لنصرتهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودينه - سألوه أن يعطيهم مما مَنَّ الله به عليه من عطاء، فأعطاهم عقب سؤالهم مباشرة ولم يتوانَ لشدة كرمه لما جُبِلَ عليه من مكارم الأخلاق والسماحة، ثم سألوه مرة أخرى فأعطاهم حتى فني كل ما كان عنده من مال، فقال عقب نفاده: ما يكن من خير فلن أدخره عنكم. ... إلخ الحديث تنفيراً لهم من الإستكثار مما زاد على الحاجة من الدنيا، وتحريضاً على القناعة، وحثّاً على الاستعفاف ولزوم الصبر، لشرف مقام الصبر وعلوه، فهو جامع لمكارم الأخلاق، ومعالي الصفات، فلا ينال شيئا منها إلا من تحلى به، (يغنه الله) أي يجعله غني النفس، ولا غناء إلا غناؤها.

ما يستفاد من الحديث

١- الحثّ على التعفف والقناعة والصبر على ضيق العيش، وغيره من المكاره.

٢- دل الحديث سخاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من، وإنفاذ أمر الله.

٣- إعطاء السائل مرتين، والاعتذار إلى السائل بعد ذلك.

٤- دل الحديث على فضيلة الصبر فهو جامع لمكارم الأخلاق.

١- ما معانى الكلمات الآتية (يستعفف، يستغن).

٢- تكلم عن فضيلة الصبر.

٣- ترجم لأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ راوي الحديث بشكل مختصر .

الدرس الثالث

٣

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فضيلة الصدق

٢- تُترجم سيرة راوي الحديث

٣- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٤- تشرح حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فضيلة الصدق

٥- تُبين فضل الصدق وعظيم مكانة أهله

٦- تُبين من الحديث الشريف شؤم الكذب وعاقبة أهله

٧- تتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ٣

الدرس الثالـــث
حديث الصدق

استمع للحديث

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إلى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتى يُكتَبَ عند اللهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إلى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا».

رواه الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	الصدق	قول الحقيقة.
٢	البِرّ	اسم جامع للخير، ويتناول البَرّ العمل الصالح والجنة.
٣	صدِّيقا	من يتكرر منه الصدق حتى يصير سجية له وخُلُقا.
٤	الفجور	اسم جامع لكل شر.
٥	يكتب	يحكم عليه.

ترجمة راوي الحديث

أبن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهُذلي من السابقين الأولين، ومن كبار علماء الصحابة، مناقبه جمّة، وأمَّرهُ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الكوفة، ومات في سنة (٣٢هـ)، أو في السنة التي بعدها بالمدينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المعنى الاجمالي للحديث

أكد لنا رسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أن الصدق في الأقوال والأفعال وسائر الأحوال يوصل صاحبه إلى أبواب الخير كلها، فإن التزم بذلك وصل إلى الجنة، وحثنا صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ على تحري الصدق في الأمور كلها صغيرها وكبيرها ليكتب أحدنا عند الله صديقاً، والصدق هو استواء السر والعلانية، والظاهر والباطن، بألا تكذِّب أحوال العبد أعماله، ولا أعمالُه أحوالَه، وأراد به هنا في هذا الحديث تحري الصدق في الأقوال، إذ لا يليق بالمؤمن أن يوصف بالكذب؛ لأن الكذب مجانب للإيمان، بل هو خصلة من خصال المنافقين.

وقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ (**البِرُّ**) هو اسم جامع للخير، وسمي الله بالبَرّ لكثرة خيره وإحسانه، وقيل: البِرُّ: الجنة، ويجوز أن يتناول البَرّ العمل الصالح والجنة.

وحذرنا رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من الكذب صغيره وكبيره، فإنه يقود بصاحبه إلى الفجور الذي هو معصية الله، **والفجور** اسم جامع للشر، ويطلق على الميل إلى الفساد والوقوع في المعاصي، فالفجور هو الخروج عن طاعة الله إلى معصيته، وأعظم الفجور الكفر، ولايزال المسلم يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً، والمراد بالكتابة في هذا الحديث؛ الحكم عليه بذلك، وإظهاره للمخلوقين من الملأ الأعلى، وإلقاء ذلك في قلوب أهل الأرض، علما أن قدر الله وكتابه قد سبق بكل ذلك، ويحكم له بكونه كذابا بتحقق مبالغة الكذب منه، وأنها الصفة المميزة له مبالغة في كذبه، فهو ضد الصدِّيق، فيهوى في نار جهنم، ولا سيما من كان الكذب ديدنه وشعاره.

ما يستفاد من الحديث

١- الحثُّ على تحري الصدق، وهو قصده والاعتناء به، والتحذير من الكذب والتساهل فيه، فإنه إذا تساهل فيه كثَّر منه، فعرف به وكتبه الله لمبالغته صديقا إن اعتاد الصدق، أو كذّابا إن اعتاد الكذب.

٢- ضرورة ملازمة الصدق في الأقوال والإخلاص في الأعمال، والصفاء في الأحوال، فمن كان كذلك لحق بالأبرار، ووصل إلى رضا الغفار.

٣- إذا كرر الرجل الكذب حتى استحق اسم المبالغة بالوصف -بالكذّاب، لم يكن من صفات ملة المؤمنين بل من صفات المنافقين.

المناقشة

١- بين معاني الكلمات الاتي: (البر، الفجور).

٢- اذكر أهم ما يرشد اليه الحديث الشريف.

٣- اشرح فضيلة تحري الصدق في القول والفعل.

الدرس الرابع

٤

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب التقوى
٢- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث
٣- تشرح حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب التقوى
٤- تُبين من خلال الحديث الشريف علاقة المؤمن بالدنيا
٥- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ٤

الدرس الرابـــع
حديث التقوى

استمع للحديث

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فيها فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فإن أَوَّلَ فِتْنَةِ بنى إِسْرَائِيلَ كانت في النِّسَاءِ».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	حلوة خضرة	غضة ناعمة طرية.
٢	مستخلفكم	جاعلكم خلفاء.
٣	فينظر كيف تعملون	فينظر هل تطيعونه أم لا.
٤	فاتقوا الدنيا	تجنبوا الافتتان بها.
٥	اتقوا النساء	احذروا مكرهن وكيدهن.

المعنى الاجمالي للحديث

إن الله تعالى قد جعل المؤمنين مستخلفين في الدنيا، فهم خلفاء الله في أرضه، وقد جعلنا خلفاء لمن كان قبلنا في الحياة الدنيا، وهي دار ابتلاء بكل ما فيها من مفاتن كالمال و النساء و غير ذلك، وإنه تعالى ناظر إلى عباده كيف يعملون، هل يعملون الخير، أو يعملون الشر، فلا يعزب عن علمه شيء مما يفعلونه من خير أو شر، وسيجزي المحسنين بالحسنى، وسيعاقب المسيئين بما يستحقونه جزاء سوء أعمالهم.

وقوله ﷺ **(حلوة خضرة)** شبه الدنيا للرغبة فيها والميل إليها بالفاكهة الحلوة الخضرة، فإن الحلو مرغوب فيه من حيث الذوق، والأخضر مرغوب فيه من حيث النظر، فإذا اجتمعا زادت الرغبة.

وقوله ﷺ **(إنّ الله مستخلفكم)** أي: جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم. فإنها لم تصل إلى قوم إلا بعد آخرين، أو معناه: أنتم بمنزلة الوكلاء فيها، **(فينظركيف تعملون)** أي: أن الله يعلم علم مشاهدة وعيان، كيف تعملون في الدنيا، من خير فيثيبكم أو من شر فيسخط عليكم، والجزاء إنما يترتب على ما يبدو في عالم الشهادة من الأعمال.

وقد حذرنا رسول الله ﷺ من الافتتان بالدنيا فقال: **(فاتقوا الدنيا)** فهي ملأى المفاتن والشهوات، فيجب تجنب الافتتان بها، والحذر من الاغترار بها، وقوله **(واتقوا النساء)**: حذرنا من الوقوع في فتنة النساء؛ لأن بني إسرائيل كانت فتنتهم بسبب النساء فيجب عدم الافتتان بهن، والحذر من التمتع بهن وطاعتهن عن القيام بأداء حقوق الله عليكم وحقوق سائر الخلق كالوالدين والأقربين، قال النووي: وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن، وأكثرهن فتنة الزوجات لدوام فتنتهن، وابتلاء أكثر الناس بهن.

ما يستفاد من الحديث

١- إن الدنيا دار ابتلاء واختبار، وليست دار خلود.

٢- ينبغي للمسلم أن لا يغتر بمفاتن الدنيا وشهواتها؛ لأنها فانية مهما عظمت ومهما كانت حلوة في عين صاحبها.

٣- ينبغي للمسلم أن لا يفتتن بالنساء، بأن يطيعهن أو أن يتبع هواهن على حساب طاعة الله، وطاعة والديه ومن له حق عليه.

١- بين معنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **(إنّ الله مستخلفكم)**.

٢- من خلال درسك اشرح العبارة الاتية: (إن الدنيا دار ابتلاء واختبار، وليست دار خلود).

٣- كيف يمكننا ان نتقي فتنة النساء بين ذلك.

الدرس الخامس

٥

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تحفظ حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب اليقين والتوكل

٢- تُترجم سيرة راوي الحديث

٣- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٤- تشرح حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في اليقين والتوكل

٥- تُبين من خلال الحديث أهمية التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ

٦- تُبين من خلال الحديث حقيقة التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ

٧- تتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرس ٥

الدرس الخامس
حديث اليقين والتوكل

استمع للحديث

عَنْ عُمَرُ بْن الخَطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمعتُ نَبيّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقول: «لو أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ على اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ؛ لَرَزَقَكُمْ كما يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً».

رَوَاهُ الامام الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	التوكل	تفويض الأمر لله، والاستعانة به في جميع الأمور.
٢	تغدو	تذهب أول النهار
٣	خماصا	ضامرة البطون من الجوع
٤	تروح	ترجع آخر النهار
٥	بطاناً	ممتلئة البطون

ترجمة راوي الحديث

هو أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو أول من لُقِّبَ به من الخلفاء، أبو حفص، عمر بن الخطاب القريشي العدوي، وُلِدَ قبل المبعث النبوي، وكان من العشرة المبشرين بالجنة، وكان إسلامه فتحا على المسلمين، وفرجا لهم من الضيق، وسمّاه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الفاروق، ووَلِيَ الخلافة عشر سنين ونصف، روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣٥٧) حديثاً، استشهد في ذي الحجة سنة (٢٣هـ).

المعنى الإجمالي للحديث

التوكل على الله تعالى: هو اعتماد القلب على الله تعالى في استجلاب المصالح ودفع المضار، ومعناه: تفويض الأمر لله، والاستعانة به في جميع الأمور، وربط الأشياء بمشيئته، وهو: صفة إيمانية، ويقين، وثقة، والتوكل مقرون بالسعي والحركة، وعند مبادئ الأمور، و في سائر الأحوال.

يحث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المؤمنين بان يتوكلوا على الله حق التوكل، ويعلموا يقينا أن لا فاعل إلا الله، وأن لا معطي ولا مانع إلا هو، ويسعوا في طلب رزقهم من طريق حلال من دون تَبطُّل وتَعطُّل، فانه سبب لرَزَقَهم الرزق الحسن، كما يرزُق سبحانه الطير التي تذهب أول النهار جياعا، ثم ترجع آخر النهار شباعاً ممتلئة الأجواف، فالكسب ليس برازق، بل الرازق هو الله تعالى.

ولكن الله تعالى لا يرزق عباده بلا سبب، فهو سبحانه رزق الطير بعد أن سعت وطلبت رزقها، فلو توكل المؤمنون على الله تعالى في ذهابهم ومجيئهم، وتصرفهم وعلموا أن الخير بيده سبحانه لم ينصرفوا إلا غانمين سالمين كالطير تغدو خماصا وتعود بطانا، لكنهم يعتمدون على جلَدِهم ويغشون، ويكذبون ولا ينصحون فهذا خلاف التوكل.

قال الإمام أبو القاسم القشيري رَحِمَهُ اللَّهُ: إعلم أن التوكل محله القلب، وأما الحركة بالظاهر فلا تنافي التوكل بالقلب، بعد ما يحقق العبد أن الرزق من الله تعالى، فإن تعثّر شيء فبتقديره، وإن تيسَّر شيء فبتيسيره.

ما يستفاد من الحديث

١- ينبغي على المؤمنين أن يتوكلوا على الله تعالى في سائر أعمالهم، ومن ذلك طلب الرزق.

٢- ليس في الحديث ما يدل على ترك الكسب، بل فيه ما يدل على طلب الرزق.

٣-إن التوكل بمعناه الصحيح الذي يستلزم سعي العبد إلى مقاصده فالتوكل مقام من مقامات الدين.

المناقشة

١- ترجم لراوي الحديث عُمَرُ بْن الخَطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢- إعط معاني الكلمات الآتية: (تغدو، خماصاً، تروح، بطاناً).

٣- اشرح حديث اليقين والتوكل شرحاً مفصلاً.

٤- ما الفرق بين التوكل والتواكل؟

الدرس السادس

٦

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب الاستقامة

٢- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٣- تشرح حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب الاستقامة

٤- تَكتشف من خلال الحديث الاعمال المُنجية للعبد يوم القيامة

٥- تستدل بالحديث أنه لا يمكن للعبد أن يوفيَّ حق الله عَزَّوَجَلَّ

٦- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ٦

الدرس السادس
حديـث الإستقامـة

استمع للحديث

عَن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَارِبُوا وَسَدِّدُوا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ! قالوا: يا رَسُولَ الله ولا أنتَ، قال: ولا أنا إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ الله بِرَحْمَةٍ منه وَفَضْلٍ».

رواه البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	قاربوا	توسطوا بلا إفراط ولا تفريط.
٢	سددوا	إلزموا الاستقامة في الأقوال والأفعال والمقاصد.
٣	يتغمدني	يلبسني ويسترني.

المعنى الإجمالي للحديث

أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسلمين بلزوم القصد بلا إفراط ولا تفريط، وبلزوم الاستقامة التي تعني لزوم طاعة الله تعالى في كل ما أمر به، ونهى عنه، واعلمهم أن المسلم مهما عظم شأنه وعَلَتْ مكانته لن ينجيه عمله من عذاب الله تعالى، ما لم يظفر برحمة الله وفضله وتوفيقه، فقيل له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(ولا أنت يا رسول الله)** ناجٍ بعملك؟ فأجابهم بتواضع وصراحة: **(ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل)**.

قال ابن أبي جمرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الأعمال أسباب عادية كسائر الأسباب التي هي من مقتضيات الحكمة، ولا تأثير لها في دخول الجنة، فالنفي باعتبار التأثير، بمعنى أن الذي يؤثر في دخول الجنة في الحقيقة إنما هو الله تعالى لا الأعمال، فإنما هي مجرد أسباب صورية اقتضتها الحكمة الإلهية، والإسناد إليها تارة باعتبار أنها سبب صوري.

ما يستفاد من الحديث

١- لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته، وإنما برحمة الله وهدايته وتوفيقه.
٢- ليس لأحد من الخلق القدرة على الايفاء بحق الربوبية على ما يجب لها، فإذا كان الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو خير البشر وصاحب المقامات العلا لا يقدر على ذلك، فغيره أحرى وأولى.
٣- ينبغي للعبد أن لا يغترَّ بعمله مهما كان عظيما، بل عليه أن يسأل الله تعالى قبوله، وأن يسأل الله تعالى رحمته وتوفيقه للهداية.
٤- ينبغي للمسلم أن يلزم جانب الوسطية في أقواله وأفعاله بلا إفراط ولا تفريط، وبلا غلو ولا تقصير.

المناقشة

١- ما معنى الكلمات الآتية: (قاربوا، سددوا).
٢- إذكر بعض الأعمال المُنجية للعبد يوم القيامة.
٣- بين أهم ما استفدت من درس لهذا الحديث.

الدرس السابع

٧

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في باب المجاهدة

٢- تُترجم سيرة راوي الحديث

٣- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٤- تشرح حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في باب المجاهدة

٥- تُبين وجوب مجاهدة العبد لنفسه بالقيام بالطاعات

٦- تستدل بالحديث على مشروعية قيام الليل كله

٧- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ٧

الدرس السابع
حديث مجاهدة النفس

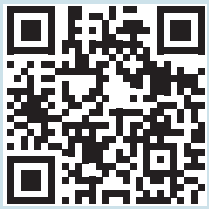
استمع للحديث

عَنْ أُمِّ المؤمِنِينَ عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يَقُومُ من اللَّيْلِ حتى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فقالت له: لِمَ تَصْنَعُ هذا يا رَسُولَ اللهِ وقد غَفَرَ اللهُ لك ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ، قال: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا».

رواه البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	يَقُومُ من اللَّيْلِ	يصلي في الليل.
٢	تتفطر قدماه	تتشقق رجلاه.
٣	شَكُورًا	كثير الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة، لله تعالىً

ترجمة راوي الحديث

هي أم عبدالله وأم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت أفقه النساء المسلمات مطلقاً، وكانت ومن المكثرين من رواية السنة؛ فَرَوَت (٢٢١٠) حديثاً، ماتت سنة (٥٧) على الصحيح، وانتقل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الى الرفيق الأعلى وهي بنت (١٨) سنة وعاشت بعده أكثر من (٤٠) سنة.

المعنى الإجمالي للحديث

إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصلي بالليل، حتى تشققت رجلاه، أو تورمت، فلما استفهمت منه الصدِّيقة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن سبب صنعه هذا التهجد الشاقّ، وذكَّرته بما وعده ربه: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ [سورة الفتح الآية: ٢]، فأجابها بقوله: (**أفلا أحب أن أكون عبدًا شكوراً**) أي: كيف أترك القيام والعبادة وهو شكر الله على ما أنعم به عليّ من عظيم النِّعم، وأعظمها أنَّه جعله خاتم النبيين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وشكر العبد ربه تعالى اعترافه بنعمه، وثناؤه عليه وتمام مواظبته على طاعته، قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: ظن من سأله عن سبب تحمله المشقة في العبادة أنَّه إنَّما يعبد الله خوفاً من الذنب، وطلبًا للمغفرة والرحمة، فمن تحقق غفران الله تعالى له لا يحتاج لذلك، فأفادهم أنَّ لذلك سبباً آخر هو: الشكر على المغفرة.

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: وفيه مشروعية الصلاة للشكر، وفيه أن الشكر يكون بالعمل كما يكون باللسان كما قال الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ۚ﴾ [سورة سبأ الآية: ١٣].

قال ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ: في هذا الحديث أَخذُ الإنسان على نفسه بالشدة في العبادة، وإن أضرّ ذلك بدنه؛ لأنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا فعل ذلك مع علمه بماسبق له، أي: من غفران الله لذنوبه كلها فكيف بمن لم يعلم بذلك، فضلًا عمَّن لم يأمن أنَّه استحق النار.

وعقَّب على قوله ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: ومحل ذلك ما إذا لم يُفْضِ إلى المَلل؛ لأنَّ حال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت أكمل الأحوال، فكان لا يَملّ من عبادة ربَّه وإن أضرّ ذلك ببدنه، فأما غيره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإذا خشي الملل لا ينبغي له أن يكره نفسه.

واستدل البخاري بهذا الحديث على أن قيام جميع الليل غير مكروه، علما أنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يداوم على قيام جميع الليل. بل كان يقوم وينام.

وينبغي أن يحمل الذنب في حق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشار إليه في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، على أنَّه ذنب ليس على الحقيقة؛ لأنَّ الأنبياء معصومون من الكبائر بالاتفاق، ومن صغائر الخسّة؛ لأنَّ تلك الذنوب لا تجب في حقهم إعظاماً وإكباراً لله تعالى وشكراً له، والبشر عاجزون عن ذلك الشكر لكثرة نِعَم الله عليهم، والأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ لما عَظُمَ فضل الله عليهم بسبب اصطفائه لهم من دون سائر البشر للنبوة، تضاعفت حقوق الله عليهم فأحسّوا بالعجز والتقصير مهما قدموا من طاعات عظيمة لله تعالى.

ما يستفاد من الحديث

١- استحباب قيام الليل.
٢- ينبغي شكر المُنعِم جل جلاله على ما أعطانا من نِعَمٍ كثيرة.
٣- إن الذنب في حق الأنبياء مجازياً وليس حقيقياً.
٤- إن العبادة من حق الله على عباده.

المناقشة

١- تكلم عن فضيلة قيام الليل.
٢- بين وجوب مجاهدة العبد لنفسه بالقيام بالطاعات.
٣- ترجم لأم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

الدرس الثامن

٨

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب الاقتصاد في العبادة
٢- تُترجم سيرة راوي الحديث
٣- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث
٤- تشرح حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب الاقتصاد في العبادة
٥- تُبين طريقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العبادة
٦- تستدل على كراهية التنطع والتشدد في العبادة
٧- تُبرهن أن التمتع بالمباحات لا ينافي التقوى
٨- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ٨

الدرس الثامن
حديث الاقتصاد في العبادة

استمع للحديث

عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقول جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إلى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، وَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبي قَدْ غَفَرَ اللهُ لَه مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أنا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وقال الآخَرُ: وأنا أَصُومُ الدَّهْرَ أَبَدًا وَلا أُفْطِرُ، وقَالَ الآخَرُ: وأنا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ إليهم فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا واللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ له؛ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

رواه البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	رهط	ثلاثة إلى عشرة أشخاص.
٢	تقالُّوها	عدوها قليلة.
٣	سنتي	طريقتي.
٤	من رغب عن سنتي	من حاد وابتعد عن طريقتي.

ترجمة راوي الحديث

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خادم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، وأمّه هي الصحابية أم سليم بنت ملحان، وهو من المكثرين من رواية الحديث، مات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٩٣ هـ، في البصرة، وقد جاوز المائة.

المعنى الإجمالي للحديث

أخبر سيدنا أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه جاء ثلاث رجال من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على بيوت أمهات المؤمنين ليسألوا عن قدر عبادة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما لم يطلعوا عليها وهو في بيوت أزواجه، ليقتدوا به فيما يأتي به من عبادة سريّة غابت عن علمهم، فلما أخبِروا بها حسبوها قليلة في زعمهم؛ لأنهم أرادوا التشديد في العبادة على غير المألوف، وإلا فهي لم تكن قليلة في واقع الأمر، إذ علمنا أنه كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، ولما أُخبروا بحقيقة عبادته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرأوا أنها قليلة؛ لأن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معصوم من الذنوب كما أخبر الله عنه بقوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾[سورة الفتح الآية: ٢]، والذنب هنا ليس على الحقيقة، بل هو كناية عن تشريفه وتكميله، وإلا فلا ذنب يصدر منه، لعصمته من الذنوب مطلقا على سائر أحواله، وأنه لا يترتب عليه عقاب من الباري سبحانه. فاشترط أحدهم على نفسه أن يُحيي الليل كله بالقيام، دون أن ينام شيئا منه.

وألزم الآخر نفسه أن يصوم الدهر ماعدا يومي العيدين وأيام التشريق لحرمة صومها دون أن يفطر شيئا من أيامه، وتعهد الآخر بأن يعتزل النساء ولا يتزوج أبدا لكون الزواج شاغلا للعبد عن كمال الجد في العبادة، فجاء إليهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن علم بما قالوه، فاستفهم منهم ليقررهم بالذي صدر من قوله: (انتم الذين قلتم كذا وكذا).

ثم أقسم بالله بأنه مع كونه أخشاهم لله لما جمع الله له من علم اليقين مع المعرفة القلبية، واستحضار العظمة الإلهية مالم يجتمع لأحد سواه، ومع كونه بالغاً في الخشية أعلاها، وفي العبادة منتهاها، إلا أنه لم يفعل ما ألزموا به أنفسهم مما لم يشرعه الله تعالى، وأعلمهم أنه لو كان الذي ألزموا به أنفسهم أحب إلى الله تعالى ما هو عليه من الاقتصاد في العبادة لفعله.

وبذلك رد ما بني عليه هؤلاء الرجال أمرهم؛ ثم أرشدهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الاقتداء به إذ كان يصوم تارة ويفطر تارة أخرى، ويصلي تهجدا في بعض الليل أداء لحق العبودية ويرقد في بعض الليل أداء لحق النفس، وأعلمهم أن من هديه أنه كان يتزوج النساء.

ثم حذرهم من النكوص عن اتباع هديه أو سنته، أو طريقته وكأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيّن لهم أن ما ذهبوا إليه إنما هو من التَّنطع في الدين، أو من التكلف والتشديد الذي لم يأذن به الله تعالى.

ما يستفاد من الحديث

١- كراهة التنطع والتكلف والتشديد في العبادة، بل المأمور بها ما كان على وفق الاستطاعة والقدرة.

٢-استحباب تناول الطيبات، وتزوج النساء بشرط عدم الافتتان بهن، وصرفهن العبد عن طاعة ربه وأدائه لحقوق الناس عليه.

٣- إن المتشدد لا يأمنُ من الملل بخلاف المقتصد فإنه أمكنُ لاستمراره، وخير العمل ما داوم عليه صاحبه.

٤- إن طريقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحنيفيّة السمحة؛ فكان يُفطر ليتقوى على الصيام، وينام ليتقوى على القيام، ويتزوج ليكسر الشهوة، وإعفاف النفس وتكثير النسل.

٥- فيه تتبع أحوال الأكابر للتأسي بأفعالهم، وأنه إذا تعذَّرت معرفته من الرجال جاز استكشافه من النساء.

٦- وفيه أن من عزم على عمل برٍّ واحتاج إلى إظهاره حيث يأمن الرياء لم يكن ذلك ممنوع.

٧- فيه الرد على من منع استعمال الحلال من الأطعمة والملابس وآثر غليظ الثياب وخشن المأكل.

٨- إن العلم بالله، ومعرفة ما يجب من حقه أعظم قدراً من مجرد العبادة البدنية.

المناقشة

١- أذكرمعاني ما يأتي: (رهط، تقالوها، سنتي).

٢- اشرح الحديث شرحاً وافياً.

٣- بيّن عاقبة من خالف سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الدرس التاسع

٩

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث الأمر بأداء الأمانة

٢- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٣- تشرح الأمر بأداء الأمانة

٤- تستدل بالحديث الشريف على وجوب أداء الأمانة

٥- تُبين من خلال الحديث آية المنافق ليحذر منها

٦- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ٩

الدرس التاسع
حديث الأمر بأداء الأمانة

استمع للحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا أُؤتمن خَانَ» .

وَفِي رِوايَة لِمُسْلِمٍ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ» .

رواه البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	آية	علامة.
٢	المنافق	من يبطن الكفر ويظهر الإسلام.
٣	أخلف	لم يَفِ بوعده.
٤	زعم	إدعى.

المعنى الإجمالي للحديث

ذكر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ من علامات النفاق ثلاث خصال:

الخصلة الأولى: الكذب في الكلام وقدّمها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنها أقبح الخصال الثلاث التي يتصف بها أهل النفاق إذ قال تعالى في نعتهم: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾ [سورة المنافقون الآية: ١]

الخصلة الثانية: أنه إذا وعد بخير لم يَفِ بوعده، وأما الشرُّ فيستحب إخلافه.

ووجهُ المغايرة بين هذه الخصلة، والخصلة التي قبلها أن الإخلاف قد يكون بالفعل، وهو غير الكذب الذي هو وصف القول.

وذكر العلماء أن محلَّ الخلف فيمن عزم على الخلف حال الوعد، أما لو عزم على الوفاء حال الوعد، ثم منعته الأقدار من ذلك أو بدا له رأي، فلا يكون فيه آية النفاق.

الخصلة الثالثة: أنه إذا أؤتمن خان الأمانة، وحق الأمانة أن تؤدى إلى أهلها كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [سورة النساء الآية: ٥٨]، والخيانة: مخالفة الأمانة.

وخص رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ هذه الخصال الثلاث بالذكر لاشتمالها على المخالفة التي عليها مبنى النفاق من مخالفة السِّر للعلن، وعلامة النفاق إنما تحصل باجتماع الخصال الثلاث كلها في الشخص فيسمى عندئذ منافقا خالصا.

وثمة خصلتين رابعة وخامسة من خصال المنافق وردت في حديث آخر وهي **(وإذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وإذَا خَاصَمَ فَجَرَ)** وهذا نصه: **(أَرْبَعٌ مَن كُنَّ فيه كانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، ومَن كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ منهنَّ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حتَّى يَدَعَهَا: إذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وإذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وإذَا خَاصَمَ فَجَرَ)** متفق عليه.

وإذا قيل كيف يوفَّقُ بين حصر خصال المنافق بالثلاث كما افاد الحديث الأول، وبين حديث: أربع من كن فيه ... إلخ؟

فالجواب ما قاله الإمام القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لعله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ تجدد له من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا منافاة بين الخبرين؛ لأنه لا يلزم من عدِّ الخصلة كونها علامة.

على أن في رواية لمسلم في حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ما يدل على عدم الحصر، فإن لفظة (من علامة المنافق ثلاث) فيكون صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر ببعضها في وقت، وببعضها في وقت آخر، ويستحيل حمل هذا الحديث على ظاهره الذي يفيد أن من كانت فيه هذه الخصال صار في النفاق الذي هو الكفر، لأن مذهب أهل السنة عدم تكفير أحد من أهل القبلة بذنب.

لذا قيل في توجيه هذا الحديث:

المراد من النفاق في هذا الحديث هو نفاق العمل، وليس نفاق المعتقد، وهذا أحسن الأجوبة، وهو ما ارتضاه القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعلى هذا فالنفاق نوعان: .

١ **اعتقادي:** وهو إخفاء الكفر وإظهار الاسلام.

٢ **عملي:** ومنه علامات المنافقين المذكورة في الحديث.

ما يستفاد من الحديث

أولاً: إن للنفاق خصالاً عدة وهي: (الكذب في الكلام، خَلْفُ الوعد، خيانة الأمانة، الفجور في الخصومة، الغدر في المعاهدة)

ثانياً: إن النفاق على درجات أو مراتب متفاوتة، كما عليه الحال بشأن الإيمان والكفر.

ثالثاً: إن المعاصي تُنْقِصُ درجة الإيمان كما أن الطاعة تزيده.

رابعاً: التحذير من إرتكاب هذه الخصال مجتمعة أو بعضها؛ لأنها من خصال المنافقين.

المناقشة

١- أذكرخمس خصال للمنافق.

٢- هات آية قرآنية تحث على أداء الأمانة.

٣- أذكر أهم ما استفدت من الحديث، من خلال دراستك لهذا الحديث.

الدرس العاشر

١٠

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تُترجم سيرة راوي الحديث

٢- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٣- تشرح حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب تحريم الظلم

٤- تُبين من خلال الحديث عاقبة الظلم يوم القيامة

٥- تُبين من خلال الحديث خطر الشح على المجتمع

٦- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرس العاشر

حديث تحريم الظلم والأمر بردّ المظالم

استمع للحديث

عن جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فإن الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يوم الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فإن الشُّحَّ أَهْلَكَ من كان قَبْلَكُمْ؛ حَمَلَهُمْ على أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	اتقوا الظلم	إجتنبوا الظلم.
٢	الشُّح	أشد من البخل.
٣	سفكوا دماءهم	قتل بعضهم بعضاً.
٤	استحلوا محارمهم	أحلوا ما حرم الله.

ترجمة راوي الحديث

هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الأنصاري ثم السَّلَمي، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين سنة، وروى عنه أصحاب الكتب الستة.

المعنى الإجمالي للحديث

أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسلمين أن يجتنبوا ظلم العباد، وكذا ظلم أنفسهم بمنعها حقها، أو إعانتها على معصية الله وإطاعتها فيها، فالظلم ثلاثة أنواع:

١ ظلم العبد نفسه بالشرك، قال تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣ ﴾ [سورة لقمان الآية: ١٣]

٢ ظلم العبد نفسه بالذنوب والمعاصي.

٣ ظلم العبد غيره من العباد وذلك بالتعدي عليهم.

وكل ذلك مما أمرنا باجتنابه؛ لأن الظلم ظلمات يوم القيامة على صاحبه إذا حملت الظلمات على ظاهرها، إذ لا يهتدي الظالم يوم القيامة سبيلاً، بينما يسعى المؤمنون بنور بين أيديهم وبأيمانهم، وهذا النور سببهُ إيمانهم في الدنيا، قال تعالى:﴿ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم ﴾ [سورة الحديد الآية: ١٢]، ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد، وبه فسروا قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ ﴾ [سورة الأنعام الآية: ٦٣]، ويحتمل أنها عبارة عن الأَنْكال والعقوبات.

وحذرهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الشح، وهو البخل أو أشده؛ لأنه كان سبب هلاك الأمم السابقة، إذ حملهم على قتل بعضهم بعضا، كما قتل الإسرائيلي ابن عمه الذي يرثه استعجالا للإرث حتى كشف الله أمره بقصته في سورة البقرة وحملهم كذلك على استحلال ما حرمه الله عليهم، فقد فعلوا الفاحشة بما حرم الله عليهم من النساء.

وأيضاً من معاني استحلالهم محارمهم أنهم احتالوا إلى بيع ما حرم الله تعالى عليهم أكله كالشحوم إذ جَمَلوها فباعوها، وكالصيد يوم السبت، فحفروا للصيد حفائر لتنحبس فيها السمك يومئذ فيأخذوه بعدُ.

ما يستفاد من الحديث

أولاً: التحذير من الظلم، والشُّح، وسفك الدماء، واستحلال الحرام

ثانياً: إن عاقبة الظلم ظلمات يوم القيامة، أو وقوع الشدائد للعبد في الدنيا بسبب ظلمه.

ثالثاً: إن الشُّح يقود إلى سفك الدماء، وتحليل ما حرمه الله على العبد.

رابعاً: تقبيح التَّحليل للحرام.

المناقشة

١- بيّن عاقبة الظلم يوم القيامة .

٢- ما معاني الكلمات الآتي: (الشح، استحلوا محارمهم).

٣- لماذا حذر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الشح والبخل.

الدرس الحادي عشر

١١

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تحفظ حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب كثرة طريق الخير

٢- تترجم سيرة راوي الحديث

٣- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٤- تشرح حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب كثرة طريق الخير

٥- تُبين أن أفضل الأعمال هو الإيمان بالله عَزَّوَجَلَّ

٦- تستدل بالحديث على عظيم منزلة الجهاد في سبيل الله

٧- تستخرج من الحديث الأعمال التي يتقرب بها العبد الى ربه عَزَّوَجَلَّ

٨- تتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ١١

الدرس الحادي عشر
حديث كثرة طرق الخير

استمع للحديث

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ: «الإِيمَانُ بِاللهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، قَالَ قُلْتُ أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ: أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا، قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ " تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ ، قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ قَالَ: تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ».

رواه البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	أنفسها	ارفعها وأجودها.
٢	الأخرق	الذي لا يحسن صنعة.

ترجمة راوي الحديث

هو أبو ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الصحابي المشهور، اسمه جندب بن جنادة على الأصح، تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته، فلم يشهد بدراً، ومناقبه كثيرة جدا، مات سنة (٣٢هـ) في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المعنى الإجمالي للحديث

سأل أبو ذرٍّ الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أي الأعمال أكثر ثواباً عند الله تعالى، فأجابه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أعلاها الإيمان بالله، إذ لا شيء فوقه، وجزاؤه الخلود في الجنان، ورضا الرحمن، ثم الجهاد في سبيل الله تعالى، لإعلاء كلمة الله.

فسأله أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد ذلك عن أي الرقاب أفضل؟ أي أكثرها ثوابا لمن أعتقها، فبيَّن له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أنفسها، أي أرفعها وأجودها، وأكثرها ثمنا عندهم.

ثم استفهم أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما إذا لم يفعل ما أرشده إليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الجهاد وعتق الرقاب في سبيل الله لعدم قدرته على ذلك، أو لعدم استطاعته على فعل ذلك لعجزه وفقره، فدله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى إعانة صانع في صنعته، أو أن يعلِّم من لا يحسن صنعة، وهو الأخرق، صنعةً تنفعه في الدنيا ليعتاش منها، وتنفعه في الآخرة لأنها من الأعمال الصالحات.

ثم سأل أبو ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما إذا ضَعُف عن أداء ما أرشده إليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الإعانة للصانع، أو تعليم الصناعة لمن لا يُحْسِنُها، للعجز عن ذلك لا كسلاً كما يدل لهذا قوله (ضعفتُ)، فهل ثمة عمل أو طريق موصل إلى زيادة الثواب مما يقدر عليه، فدعاه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى كفِّ شره عن الناس بأي لون من ألوان أذيتهم، فإن خصلة كفِّ الأذى عن الآخرين تُعدّ صدقة من العبد على نفسه، وهي أيضا طريق من طرق الجنة لمن لم يَقْوَ على فعل بعض الأعمال الصالحة، كعجزه، أو عدم استطاعته، لمرض أو عاهة، أو فقر، أو حصول مانع يمنعه من فعلها.

ما يستفاد من الحديث

أولاً: إنّ الجهاد أفضل الأعمال بعد الإيمان.

ثانياً: فيه حسن المراجعة في السؤال، وصبر المفتي والمعلم على التلميذ ورِفْقِهِ به، وفيه رفقُ المتعلم بالمعلم ومراعاةِ مصالحه، والشفقة عليه.

المناقشة

١- استخرج من الحديث الأعمال التي يتقرب بها العبد الى ربه عز وجل.

٢- ترجم لأبي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ راوي الحديث.

٣- ما معنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ).

الدرس الثاني عشر ١٢

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب ستر عورات المسلم

٢- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٣- تشرح حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في ستر عورات المسلم

٤- تستدل بالحديث على فضيلة ستر عورات المسلمين

٥- تبرهن من خلال الحديث على أن الجزاء من جنس العمل

٦- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ١٢

الدرس الثاني عشر
حديث ستر عورات المسلمين

استمع للحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إلا سَتَرَهُ اللهُ يومَ الْقِيَامَةِ».

رَوَاهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	يستر	يخفي عيوب أخيه.
٢	عبدٌ	المسلم البالغ العاقل.

المعنى الإجمالي للحديث

بيّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديثه هذا، أنه ما من مسلم بالغ عاقل يستر مسلماً من المسلمين، من ذوي الهيئات، أي غير المشهورين بين المسلمين بالشرِّ والأذى، بل غلبت عليهم الاستقامة في الدين، وعُرفوا بعدم أذيتهم لأحد من المسلمين أو الذميين، أو المستأمنين على ما ارتكبه من ذنب أو معصية، بأن لا يُذيعها أو ينشرها بين سائر الناس، إلا ستره الله تعالى يوم وقوف العباد بين يديه تعالى وعرض أعمالهم عليه، فلا يفضحه تعالى بين الخلائق على سوء صنائعه.

وهذا ما رجحه النووي رَحِمَهُ اللَّهُ لما أفاده حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الله تعالى

يسأل كل عبد من عباده عن كل ذنب اقترفه دون أن يطلع عليه أحدا من الخلق، أي أن الله تعالى يقرر عبده على ذنوبه كلها ثم يقول له الله تعالى سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم.

وكان الجزاء بالستر ليوافق الجزاء العمل الصالح نفسه، أي أن الجزاء من جنس العمل سواء كان خيراً أو شراً، فكما ستر العبد على أخيه في الدنيا، فإن الله يجزيه بأن يستر عيوبه في الآخرة لأنه سَتَرَ عيوب أخيه في الدنيا، ولا شك أن النعم الصادرة منه عَزَّوَجَلَّ أعلى وأتمّ فالستر في يوم القيامة يكون أكثر وأعظم.

وفي هذا الحديث تأكيد منه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لما ورد في القرآن من الدعوة للمسلمين بأن يكفّوا عن نشر الفاحشة وإذاعتها بين المسلمين؛ لأن نشرها يجعل بعض النفوس الضعيفة في إيمانهم تُقْدِمُ على فعلها، إذا قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ ﴾ [سورة النور الآية: ١٩]

وينبغي لكل مسلم أن ينشغل بإصلاح عيوبه وعوراته، قبل أن يفتِّش عن عيوب الآخرين وعوراتهم فقد تكون عيوبه أكثر وأعظم من عيوب غيره، فحري بكل مسلم أن يبدأ أولا بستر عيوبه عن طريق التوبة كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[سورة التحريم الآية: ٦]، وفي هذا قال المصطفى صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **(طوبَى لمن شغَله عيْبُه عن عيوبِ النَّاسِ)**.

وصدق أبو الأسود الدؤليّ إذ قال:

إبدأ بنفسك فانهها عن غيّها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

وشبّه الإمام الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ حالة من يريد اصلاح غيره وينسى نفسه بحالة من يريد تطهير ثياب غيره وينسى تطهير ثيابه الوسخة، إذ قال:

كحامل لثياب الناس يعصرها وثوبه غارق بالرجس والنجس

ويروى عن نبي الله عيسى عَلَيْهِٱلسَّلَامُ أنه قال: إن الإنسان يرى عيب نفسه صغيراً ولو كان كبيراً، ويرى عيب غيره كبيراً ولو كان صغيراً.

ما يستفاد من الحديث

أولاً: استحباب ستر المسلم لذنوب إخوانه المسلمين وعيوبهم غير المعروفين بالمجاهرة بالفسق، وغير المشهورين بأذيتهم لغيرهم بغير وجه حق.

ثانياً: إن الله تعالى يقابل عمل العبد في الدنيا بمثله في الآخرة، وعلى درجة أعظم، كما يقال الجزاء من جنس العمل خيراً كان أو شراً.

المناقشة

١- إشرح حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في ستر عورات المسلم.

٢- بين أهم ما استفدت من دراستك لهذا الحديث.

٣- كيف يكون الجزاء من جنس العمل وضح ذلك.

الدرس الثالث عشر ١٣

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب سؤال الحساب

٢- تُترجم سيرة راوي الحديث

٣- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٤- تشرح حديث أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب سؤال الحساب

٥- تبرهن من خلال الحديث على وجوب الاستعداد للسؤال من الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة.

٦- تُبين من الحديث الشريف فضيلة العلم

٧- تَكتشف من خلال الحديث أهمية المحافظة على الوقت واستثماره

٨- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ١٣

الدرس الثالث عشر
حديث سؤال الحساب

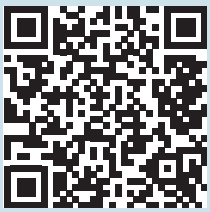
استمع للحديث

عن أبي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِي، براء ثم زاي نضلة بن عبيد الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يوم الْقِيَامَةِ حتى يُسْأَلَ عن عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ من أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ».

رَوَاهُ الإمَامُ الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	أفناه	أنهاه.
٢	اكتسبه	حصل عليه.
٣	أبلاه	أنهكه وأنهاه.

ترجمة راوي الحديث

نضلة بن عبيد، أبو برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، نزل البصرة، وله بها دار، وسار إلى خراسان فنزل مرو، أسلم قديما، وشهد فتح خيبر، وفتح مكة، توفي بعد (٦٥ هـ) بخراسان.

المعنى الإجمالي للحديث

يبين النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **أن قدما عبد لن تزولا**، أي: من موقفه للحساب حتى يسال عن عمره فيما أفناه في طاعة أم معصية؟ وعن عمله فيمَ عمله لوجه الله تعالى خالصا أو رياء وسمعة؟ وعن ماله من أين اكتسبه، أمِن حلال أم من حرام؟ وفيما أنفقه في البِرّ والمعروف أم الإسراف والتبذير؟ وعن جسمه فيما أبلاه في طاعة الله أم معاصيه؟

وفي هذا الحديث ذكر للسؤال والحساب، وأن الله تعالى يحاسب العباد على الصغيرة والكبيرة فهو سبحانه عالم الغيب والشهادة لا تخفى عنه خافية، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨ ﴾ [سورة الزلزلة الآية: ٧-٨]

ما يستفاد من الحديث

أولاً: الاستعداد للسؤال من الله تعالى يوم القيامة.

ثانياً: المحافظة على العمر وعدم تبذير الوقت في المعاصيً.

ثالثاً: أهمية تعلم العلم ونشره.

رابعاً: المحافظة على المال وكسبه من الطرق المشروعة.

المناقشة

١- بين معاني الكلمات الاتي: (أفناه، اكتسبه، أبلاه).

٢- بين أهم ما يستفاد من الحديث الشريف.

٣- هات آية كريمة تدل على أن الله تعالى يحاسب العباد على الصغيرة والكبيرة.

الدرس الرابع عشر ١٤

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث أسامة بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب تغليظ عقوبة من خالف قوله فعله

٢- تُترجم سيرة راوي الحديث

٣- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٤- تشرح حديث أسامة بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب تغليظ عقوبة من خالف قوله فعله

٥- تُبين من خلال الحديث عقوبة من خالف قوله عمله

٦- تستدل بالحديث الشريف على شؤم ذنوب الخلوات

٧- تتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ١٤

الدرس الرابع عشر
حديث من خالف قوله فعله

استمع للحديث

عَنْ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ بن حَارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يوم الْقِيَامَةِ؛ فَيُلْقَى في النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِها كَما يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إليه أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يا فُلَانُ مالك أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عن الْمُنْكَرِ؟! فَيَقُول: بَلَى! قَد كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ولا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ».

رواه البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	تندلق	تخرج، والاندلاق: خروج الشيء من مكانه.
٢	الأقتاب	الأمعاء.
٣	الرحى	المطاحن القديمة.

ترجمة راوي الحديث

هو أبو زيد، أو أبو محمد، أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الأمير، صحابي مشهور، حِبُّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابن حِبِّهِ، مات رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة أربع وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة بالمدينة المنورة، روى عنه أصحاب الكتب الستة.

المعنى الإجمالي للحديث

بيّن لنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مشهدا من المشاهد التي تحصل يوم القيامة لأناس كانوا مشهورين بين الناس في الدنيا بأنهم من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، إلا أنه خالف قولهم فعلهم، أو أنهم غير صادقين فيما يدعون الناس إليه، أو يأمرونهم بالكفّ عنه، وينطبق عليهم قوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة الآية: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة الصف الآية: ٢]، وقوله تعالى: على لسان أحد أنبيائه: ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾ [سورة هود الآية: ٨٨].

فيؤتى برجل من أمثال هؤلاء فيرمى في نار جهنم فتخرج أمعاؤه من جوفه فيدور بأمعائه كما يدور الحمار في الرَّحى فتلتفُّ عليه أمعاؤه، ويبقى يدور على هذه الهيأة بسبب ألمِ خروجها منه، فإذا بأهل النار يتعجبون من دخول ذلك الرجل في النار لأنه كان في علمهم من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، فيستفهمون منه يا فلان مالذي أتى بمثلك إلى النار وقد عهدناك تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟

فيجيبهم بأن علة دخوله جهنم أنه كان يأمر بالمعروف ولكنه لا يأتيه أو لا يطبقه على نفسه أولا، وكان يكفهم عن المنكر ثم يأتي ذلك المنكر، فشدد الله عليه العقاب لعصيانه مع علمه المستلزم لامتثال الأمر بالمعروف، وكفه عن المخالفة

ما يستفاد من الحديث

أولاً: حصول الوعيد للدعاة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، إذا لم يكونوا صادقين في ذلك بدخول النار.

ثانياً: إن الدعاة إلى الخير إن لم يكونوا صادقين في دعوتهم فإنهم أول من سيدخل النار.

ثالثاً: من لم يكن صادقا في دعوته في الدنيا فسيفضحه الله تعالى أمام من كان يدعوهم إلى فعل المعروف والكفّ عن المنكر، وهذا غاية الخزي.

المناقشة

١- بين معاني الكلمات الآتية: (تندلق، الاقتاب، الرحى).

٢- ترجم لأسامة بن زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ راوي الحديث .

٣- من خلال الحديث دلل على عقوبة من خالف قوله عمله بآية قرآنية موافقة لذلك المعنى.

الدرس الخامس عشر ١٥

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تحفظ حديث أبي مسعود الانصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب الإمامة في الصلاة

٢- تُترجم سيرة راوي الحديث

٣- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٤- تشرح حديث أبي مسعود الانصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب الإمامة في الصلاة

٥- تُبين من خلال الحديث الأحق بإمامة الناس في الصلاة

٦- تستدل بالحديث على فضل العلماء

٧- تبرهن من خلال الحديث على وجوب إنزال الناس منازلهم

٨- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ١٥

الدرس الخامس عشر
حديث الإمامة بالصلاة

استمع للحديث

عن أبي مَسْعُودٍ عقبة بن عمرو البدري الْأَنْصَارِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً؛ فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً؛ فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً؛ فَأَقْدَمُهُمْ سِنًّا، ولا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، ولا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ على تَكْرِمَتِهِ إلا بِإِذْنِهِ».

رَوَاهُ الإمَامُ مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	أَقْرَؤُهُمْ	أتقنهم، وأحفظهم.
٢	سلطانه	محل ولايته.
٣	تَكرِمته	ما ينفرد به من فراش وسرير ونحوهما.

ترجمة راوي الحديث

هو أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو الأنصاري الخزرجي البدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أسلم قديما وحضر بيعة العقبة وشهد المشاهد مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، توفي بالمدينة سنة (٤٠) هجرية.

المعنى الإجمالي للحديث

في الحديث دلالة على تقديم الأقرأ في الصلاة، قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تأوَّل أصحاب الحديث بأن الأقرأ في الصدر الأول هو الأفقه، لأنهم كانوا يتفقهون مع القراءة، فلا يوجد قارئ إلا وهو فقيه، وكان من عرفهم تسمية الفقهاء بالقراء وقد قدم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابي بكر الصِّديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على أُبيٍّ بن كعب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مع قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أقرؤكم أُبيٌّ"**، والترتيب في التقدم في الصلاة على نحو ما جاء في الحديث، وقال: **"وأقدمهم سنًّا"**؛ لأن هذا من باب احترام الكبير، فلا ينبغي للصغير أن يتقدم على الكبير في الصلاة، فمن باب أولى ألا يتقدم عليه في المجلس والمأكل، فإنه إن لم يتقدم عليه في الصلاة - وهي عماد الدين - لم يتقدم عليه في غيرها.

والضيف لا يؤم صاحب المنزل في الصلاة إلا إذا ارتضى صاحب المنزل ذلك وقدمه وإلا فإن الأصل أن يؤم صاحب المنزل الضيف في الصلاة، وكذلك صاحب العمل في عمله

ما يستفاد من الحديث

أولاً: تقديم العلماء على غيرهم.
ثانياً: فضل الهجرة.
ثالثاً: الحثّ على توقير كبار السن.

المناقشة

١- دلل من خلال الحديث على وجوب إنزال الناس منازلهم.
٢- اشرح قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ).
٣- هات نبذة عن سيرة راوي الحديث.

الدرس السادس عشر ١٦

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث أبي موسى الاشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب فضل مصاحبة الاخيار

٢- تُترجم سيرة راوي الحديث

٣- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٤- تشرح حديث أبي موسى الاشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب فضل مصاحبة الاخيار.

٥- تُبين من خلال الحديث فضيلة مصاحبة الصالحين

٦- تستدل بالحديث على وجوب الابتعاد عن مصاحبة أهل السوء

٧- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ١٦

الدرس السادس عشر
حديث مصاحبة الأخيار

استمع للحديث

عن أبي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إنما مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ؛ كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ؛ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ منه، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ؛ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا مُنْتِنَةً».

رواه البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	يحذيك	يعطيك.
٢	تبتاع	تشتري.
٣	الكير	المادة السوداء المعروفة.

ترجمة راوي الحديث

عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أسلم بمكة، وهاجر إلى الحبشة، ثمَّ قدم مع أهل السفينتين (سفينة الأشعريين وسفينة جعفر بن أبي طالب) ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخيبر، ومناقبه كثيرة مشهورة، توفي بمكة سنة (٥٠) هجرية.

المعنى الإجمالي للحديث

في الحديث تمثيله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وسلم الجليس الصالح بحامل المسك والجليس السوء بنافخ الكير، وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة.

ومعنى **"يحذيك"** يعطيك، وفيه طهارة المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد أجمع العلماء على جميع هذا، ومجالسة الصالحين من القربات إلى الله تعالى، قال الإمام الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ متواضعاً:

أُحِبُّ الصَّـالِحِينَ وَلَسْتُ منهم * وأَرْجُو أَنْ أَنـَالَ بِهِمْ شَفَاعَة**
وأَكْـرَهُ مَـنْ تِجَارَتُهُ المَعَـاصِي * وَإِنْ كُنَّا سَوَاءً في البِضَاعَـة.**

فقال له إمام أهل السّنة أحمد بن حنبل رَحِمَهُٱللَّهُ :

تُحِبُّ الصَّـالِحِينَ وأَنْتَ مِنْهُم * رَفِـيقُ القَوْمِ يَلْحَقُ بِالْجَمَاعَة**
وَتَكْـرَهُ مَنْ بِضَـاعَتُه المَعَاصِي ***حَمَاكَ اللهُ مِنْ تِـلْكَ البِضَاعَة.

والأخيار والصالحون هم: الجلساء لا يشقى بهم جليسهم

ما يستفاد من الحديث

أولاً: مصاحبة الأخيار وترك مصاحبة الأشرار.
ثانياً: الخير كل الخير في الدنيا والآخرة بمصاحبة الصالحين.
ثالثاً: الشر في الدنيا والآخرة بمجالسة أهل السوء.

١- هات معاني الكلمات الآتي: (يحذيك، تبتاع، الكير).

٢- تكلم عن فضيلة مصاحبة الصالحين.

٣- أذكر أهم ما يستفاد من الحديث.

الدرس السابع عشر ١٧

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث عُبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب الرجاء

٢- تُترجم سيرة راوي الحديث

٣- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٤- تشرح حديث عُبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب الرجاء

٥- تُبين فضل التوحيد

٦- تستدل بالحديث على أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عبدالله ورسوله

٧- تكتشف من الحديث وجوب الايمان برسالة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

٨- تبرهن من خلال الحديث بطلان عقيدة التثليث.

٩- تتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ.

الدرْسُ ١٧

الدرس السابع عشر
حديث الرجاء

استمع للحديث

عَنْ عُبَادَةَ بن الصَّامِت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عبد اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الْجَنَّةَ على مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ».

رواه البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

ترجمة راوي الحديث

عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم، أبو الوليد الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صحابي جليل، شهد بدراً وما بعدها، وشهد العقبة الأولى والثانية، واستعمله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بعض الصدقات، وكان يعلم أهل الصفة القرآن، ولما فتح المسلمون الشام أرسله عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرسل معه معاذ بن جبل وأبا الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ليعلموا الناس القرآن بالشام ويفقهوهم في الدين، فأقام عبادة في فلسطين وكان أول من تولى القضاء فيها، ومات في الرحلة في فلسطين سنة (٣٤).

المعنى الإجمالي للحديث

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا حديث عظيم الموقع وهو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد، فإنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جمع فيه ما تُخرِج عن جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدهم، فاختصر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه الأحرف على ما يباين به جميعهم.

إن دخول الجنة يقتضي الإيمان بالله عَزَّوَجَلَّ وبرسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ والإيمان بأن عيسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ عبد الله ورسوله وليس الابن كما يدعي النصارى والإيمان بوجود الجنة والنار.

وفي ذكر عيسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ تعريض بالنصارى وإيذان بأن إيمانهم مع قولهم بالتثليث شرك محض، وكذا قوله "عبده"، وفي ذكر **"رسوله"** تعريض باليهود في انكارهم رسالته وقذفه بما هو منزه عنه وكذا (أمه).

وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"وكلمته ألقاها إلى مريم"** إشارة إلى أن عيسى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ حجة الله عَزَّوَجَلَّ على عباده أبدعه من غير أب وأنطقه في غير أوانه وأحيى الموتى على يده، وقيل سمي **"بكلمة الله"** لأنه أوجده بكلمة **"كن"** فسمي بها، وأما تسميته "بالروح" فلما كان أقدره عليه من إحياء الموتى، وقيل لكونه ذا روح وجد من غير جزء من ذي روح.

قال الإمام القرطبي رَحِمَهُٱللَّهُ: المقصود من هذا الحديث التنبيه على ما وقع من النصارى من الضلال والفساد في عيسى وأمه عَلَيۡهِمَاٱلسَّلَامُ.

قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **"على ما كان من العمل"**: أي يدخل أهل الجنة الجنة على حسب أعمالهم في الدرجات، وفي رواية البخاري "أدخله الله الجنة من أي أبواب الجنة شاء" يقتضي دخوله الجنة وتخييره في الدخول من أي أبواب الجنة شاء.

وهو محمول على ادخاله الجنة في الجملة فإن كانت له معاص من الكبائر فهو في المشيئة فإن عذب ختم له بالجنة.

قال الإمام البيضاوي رَحِمَهُٱللَّهُ في قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **"على ما كان من العمل"**: دليل على المعتزلة في دعواهم؛ بأنَّ العاصي يخلد في النار وأنَّ من لم يتب يجب دخوله في النار؛ لأنَّ قوله **"على ما كان من العمل"** حالٌ من قوله

"أدخله الله الجنة" والعمل حينئذ غير حاصل ولا يتصور ذلك في حق من مات قبل التوبة إلا إذا أدخل الجنة قبل العقوبة، وأمّا ماثبت من لازم أحاديث الشفاعة أن بعض العصاة يعذب ثم يخرج فيختص به هذا العموم، وإلا فالجميع تحت الرجاء كما أنهم تحت الخوف.

ما يستفاد من الحديث

في هذا الحديث: بشارة لأهل التوحيد بدخول الجنة وعدم الخلود في النار، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة النساء الآية: ٤٨].

المناقشة

١- بين فضل التوحيد ونبذ الشرك.

٢- ترجم لراوي الحديث عُبَادَةَ بن الصامت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٣- بين سبب قول النووي في هذا الحيث: (هذا حديث عظيم الموقع وهو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد).

الدرس الثامن عشر ١٨

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في باب حلاوة الايمان

٢- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٣- تشرح حديث أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في باب حلاوة الايمان

٤- تُبين من خلال الحديث كيف يجد العبد حلاوة الايمان

٥- تكتشف من خلال الحديث فضل تقديم محبة الله عز وجل على ما سواه

٦- يُعود نفسه على تقديم محبة الله عَزَّوَجَلَّ على محبوبات النفس

٧- تتعلم أن الكفر سببٌ لدخول النار

٨- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرس ١٨

الدرس الثامن عشر
حديث حلاوة الإيمان

استمع للحديث

عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إليهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إلا لله، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».

رواه البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	حلاوة الايمان	لذة الطاعة.
٢	المرء	الرجل والمرأة.
٣	يقذف	يلقى.

المعنى الإجمالي للحديث

هذا حديث عظيم وأصل من أصول الإسلام قال العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ، معنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضا الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإيثار ذلك على عرض الدنيا، وللكفر مرارة كما للإيمان حلاوة.

ومحبة العبد ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنَّ المحبة هي الطاعة، قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ :

تَعْصِي الإله وَأنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هذا محالٌ في القياسِ بديعُ

لَوْ كانَ حُبُّكَ صَادِقاً لأَطَعْتَـهُ ... إنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

قال العلماء: هذا الحديث بمعنى ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسولاً وأحبَّ الناس في الله ورسوله وكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار.

ما يستفاد من الحديث

أولاً: أن يطيع الإنسان الله تعالى ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لينال بذلك حب الله تعالى.

ثانياً: يحثنا الحديث على تكوين علاقات مخلصة صادقة الهدف منها هو الصحبة الصالحة ونيل رضا الله تعالى، وأن نحب أهل الطاعة في الله تعالى، وأن نكره أهل المعصية؛ لأنهم على معصية الله تعالى.

المناقشة

١- ما معنى حلاوة الإيمان.

٢- اشرح الحديث شرحا وافياً.

٣- بين أهم ما يستفاد من الحديث.

الدرس التاسع عشر ١٩

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب فضل الزهد في الدنيا

٢- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٣- تشرح حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب فضل الزهد في الدنيا

٤- تَستذكر نِعم الله عَزَّوَجَلَّ عليه

٥- تبين من خلال الحديث أهمية النظر في أحوال الفقراء لكي لا يزدري نِعَم الله التي بين يديه

٦- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ

الدرْسُ ١٩

الدرس التاسع عشر
حديث فضل الزهد في الدنيا

استمع للحديث

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُرُوا إلى من هو أَسْفَلَ مِنْكُمْ، ولا تَنْظُرُوا إلى من هو فَوْقَكُمْ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ».

رواه البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	أَسْفَلَ مِنْكُمْ	اقل منكم عيشة.
٢	فَوْقَكُمْ	أعلى منكم عيشة.
٣	تزدروا	الاحتقار والانتقاص .

المعنى الإجمالي للحديث

قال الإمام ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث جامع لمعاني الخير؛ لأن المرء لا يكون بحال تتعلق بالدين من عبادة ربه مجتهدا فيها إلا وجد من هو فوقه، فمتى طلبت نفسه اللحاق به استقصر حاله فيكون أبدا في زيادة تقربه من ربه، ولا يكون في حال خسيسة من الدنيا إلا وجد من أهلها من هو أخس حالا منه، وإذا تفكر في ذلك علم أن نعمة الله تعالى وصلت إليه دون كثير ممن فُضّل عليه بذلك من غير أمر أوجبه فيلزم نفسه الشكر فيعظم اغتباطه بذلك في معاده.

وفي هذا الحديث دواء الداء؛ لأن الشخص إذا نظر إلى من هو فوقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه حسده، ودواؤه أن ينظر إلى من هو أسفل منه ليكون ذلك داعياً إلى الشكر.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"انظروا إلى من هو أسفل منكم"** وفي رواية البخاري **"إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه"**، أي انظروا إلى من هم دونكم في الدنيا وأقل رتبة منكم مالًا ومنالًا؛ لأن الذي لا ينظر إلى من تحته يحصل له العجب والافتخار والغرور والتكبر والخيلاء، بل يجب عليه أن يقوم بشكر ربه على نعمائه، فإن شكر الله عَزَّوَجَلَّ هو رأس العبادة وأصل الخير وأوجبه على عباده قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ **[**سورة إبراهيم الآية: ٧**]**، وقد أرشد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى هذا الدواء العجيب والسبب القوي لشكر الله عَزَّوَجَلَّ وهو أن يلحظ العبد في كل وقت من هو دونه في العقل والمال وأصناف النعم فمتى استدام هذا النظر اضطره إلى شكر ربه والثناء عليه فمن وفق للأهتداء بهذا الهدي الذي أرشد إليه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يزل شكره في قوة ونماء ولم تزل نعم الله عَزَّوَجَلَّ تتوالى عليه على عكس من ارتفع نظره إلى من هو فوقه في المال والعافية فهو يفقد شكر ربه ويحتقر نعمة الله عَزَّوَجَلَّ.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **"فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم"** أي هو أحق وأولى بعدم الاحتقار لما قسم الله عَزَّوَجَلَّ للناس في هذه الدار فإنه يظهر بذلك النظر أن الله تعالى من علينا نعمة كثيرة بالنسبة إلى من هم دوننا.

وخلاصة المقال أن المؤمن إذا سلم دينه من الخلل والزوال فإنه لا يبالي بنقصان الجاه والمال.

ما يستفاد من الحديث

أولاً: هذا الحديث يبين ويحث الإنسان أن ينظر إلى من هو دونه في أمور الدنيا فبهذا تظهر نعمة الله عَزَّوَجَلَّ فنشكره عليها.

ثانياً: من أسباب شكر الله عَزَّوَجَلَّ على نعمه هو النظر إلى من هو دوننا في أمور الدنيا.

ثالثاً: ينبغي للمسلم أن ينظر إلى من هو أعلى منه في أمور الدين؛ لأن هذا يحفزه ويشجعه على طاعة وزيادة العبادة والإقبال على الله عَزَّوَجَلَّ.

المناقشة

١- بين أهمية النظر في أحوال الفقراء.

٢- عدد خمساً من أهم النعم التي أنعم الله تعالى بها عليك.

٣- بيّن أهم ما يُستفاد من الحديث الشريف.

الدرس العشرون ٢٠

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك أن:

١- تَحفظ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في باب فضل حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله.

٢- تُفسر الكلمات الغريبة الواردة في الحديث

٣- تشرح الحديث شرحا وافياً.

٤- تُبين من خلال الحديث فضل الاعمال المذكورة فيه

٥- تستدل بالحديث في تكريم الله عَزَّوَجَلَّ للأصناف المذكور

٦- تتقن أحد العبادات المذكورة في الحديث رجاء أن يكون أحد الاصناف السبعة.

٧- تُتقن التلفظ بالحديث بدون خطأ.

الدرس ٢٠

الدرس العشرون
حديث سبعة يظلهم الله في ظله

استمع للحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ؛ إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

رواه البخاري ومسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ

معاني كلمات الحديث

ت	الكلمة	معناها
١	سبعة	أصناف سبعة.
٢	معلق بالمساجد	شديد الحب للمساجد ملازم للجماعة .
٣	ففاضت عيناه	بكى خشية وخوفا وطاعة لله سبحانه وتعالى.

المعنى الإجمالي للحديث

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله"** إضافة الظل إلى الله تعالى إضافة ملك والمراد هو ظل العرش، وليس المراد ظل نفسه جَلَّ وَعَلَا.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(إمام عادل)** وهو كل من له نظر في شيء من مصالح

المسلمين من الولاة والحكام، ويدخل في معنى (إمام عادل) من حكم بين اثنين فما فوقهما لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"** متفق عليه.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(شاب نشأ في عبادة الله تعالى)** أي: نشأ للعبادة مصاحبا لها وشغل بطاعة ربه عَزَّوَجَلَّ، وخص الشاب هنا بالذكر أنه أشق واشد لغلبة الشهوات.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(ورجل قلبه معلق بالمساجد)** معناه شديد الحب للمساجد والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود في المسجد.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه)**: أي اجتمعا على حب الله، فكان اجتماعهما على حب الله واستمرا على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما وهما صادقان في حب كل واحد منهما صاحبه الله تعالى.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله)** فهذا رجل عصمه الله عَزَّوَجَلَّ ومن عليه بفضله فترك ما يهوى لقوله تعالى:﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ **[سورة النازعات الآية: ٤٠-٤١].**

وخص ذات المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها ولا سيما وهي داعية إلى نفسها فتركها خوفا من الله عَزَّوَجَلَّ.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(دعته)** أي دعته إلى الزنى بها.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)** فالمراد بالصدقة هنا هي صدقة التطوع لأن صدقة الفرض إعلانها أفضل من إخفائها ليقتدى به في ذلك ويظهر دعائم الإسلام **(حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)** ومصداق هذا قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ ﴾ **[سورة البقرة الآية: ٢٧١].**

قال العلماء: وذكر اليمين والشمال مبالغة في الإخفاء والإستتار بالصدقة وضرب المثل بهما لقرب اليمين من الشمال وملازمتها بها.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)** في اشتراط الخلوة بذلك أبعد من الرياء، وندب على أن يجعل المرء وقت من خلوته للندم على ذنوبه، ويلجأ إلى الله عَزَّوَجَلَّ بإخلاص من قلبه، ولا يجعل خلوته كلها في لذاته كفعل البهائم.

ما يستفاد من الحديث

أولاً: الحث على خصال هؤلاء السبعة الذين تم ذكرهم في الحديث الشريف، والتخلق بهذه الصفات.

ثانياً: فضل من نشأ بعبادة ربه.

ثالثاً: فضل المتحابين في الله عَزَّوَجَلَّ.

رابعاً: فضل طاعة السر لكمال الإخلاص فيها.

خامساً: فضل البكاء من خشية الله تعالى.

الحديث الشريف — المناقشة

١- عدد السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله يوم القيامة.

٢- اشرح فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه.

٣- ما معنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ورجل قلبه معلق بالمساجد).

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات